

العنوان:	الجملة الشرطية في الربع الاول من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	الامام، محمد الامام ابراهيم
مؤلفين آخرين:	أحمد، حسن بن عوف(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	أ - ي ، 1 - 171
رقم MD:	661456
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، الاعجاز اللغوي، الجملة الشرطية، النحو
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661456

الفصل الأول

الجملة الشرطية بالأدوات الجازمة

ويشتمل على أربعة مباحث

١. المبحث الأول أدوات الشرط الجازمة
٢. المبحث الثاني أنماط الجملة الشرطية بالأدوات الجازمة
٣. المبحث الثالث إقتران جواب الشرط بالفاء
٤. المبحث الرابع العطف على جملة الشرط والجواب

أدوات الشرط الجازمة

هى الأدوات التى تجزم فعلين ويسمى الأول فعل الشرط والثانى جوابه
وجزاؤه وهى :-

الأداة الأولى : إن (١)

هى الأداة الأصلية فى الجملة الشرطية ؛ وهى أم أدوات الشرط كما ذهب
علماء العربية .

يقول سيبويه فى كتابه (زعم الخليل أن إن هى أم الجزاء لأنها لاتفارق
المجازاة إلى معانٍ أخرى بخلاف بقية الأدوات التى تخرج عن معنى المجازاة (٢) .
وذهب المبرد إلى أنها أصل المجازاة لأنك تجازي بها فى كل ضرب (٣) .

ويرى ابن يعيش أنها أصل أدوات الشرط وأم حروفه لأنها تعمل ظاهرة
ومقدرة يقول (هى أم حروف الشرط ولها من التصرف ما ليس لغيرها ألا تراها
تعمل ظاهرة ومقدرة ويحذف الشرط ويقوم مقامه ؛ وتليها الأسماء على الإضمار
فإن عملها ظاهرة فنحو : إن تكرمنى أكرمك قال تعالى ﴿ إِن تَنصِرُوا اللَّهَ فَيُنصِرْكُمْ ﴾
(٤) . وأما عملها بمقدرة فبعد خمسة أشياء الأمر والنهى والاستفهام والعرض
والتمنى (٥) .

-
- ١- ذكر ابن هشام أنها ترد على أربعة أوجه - الأول شرطية نحو : (إن تعودوا نعد)
الثانى : نافية نحو { إن الكافرون إلا فى غرور } الثالث : مخففة من الثقيلة نحو : { إن
كل لما جميع لدينا محضرون } الرابع زائدة كقولك : ما إن أتيت بشئ أنت تكرهه معنى
اللبيب ج ١ ص ٢١-٢٢ وذهب إلى ذلك الرماني فى كتابه حروف المعانى ص ٧٤ .
 - ٢- الكتاب ج ٣ سيبويه تحقيق محمد عبدالسلام هارون . عالم الكتاب بيروت ص ٥٢ .
 - ٣- انظر المقتضب ج ٢ المبرد تنقيح محمد عبدالخالق عضيمة القاهرة ١٣٨٦ .
 - ٤- الآية (٧) سورة محمد .
 - ٥- شرح المفصل ٧ ابن يعيش مكتبة المتنبى القاهرة ص ٤١ .

وذهب الرضى إلى أنها هي أم الكلمات الشرطية لأنك تحذف بعدها الشرط والجزاء في الشعر خاصة مع قرينه^(١).

ويقول السيوطي (إن أصل أدوات الشرط وأم الباب) (٢) .

وتفيد ربط إحدى الجملتين بالآخرى - على أن تكون الأولى شرطاً والثانية جزاءً يتعلق وقوعها بوقوع الأولى كقولك : إن تأتيت أكرمك ؛ فالإكram يتعلق بالإتيان . والربط بها يكون من غير إشعار بزمان ولا شخص ولا مكان ولا حال . (٣)

استعمالاتها :-

تستعمل إن في المعاني المحتملة ؛ فيكون جوابها معلقاً على ما يحتمل أن يكون وأن لا يكون فلا يقال : إن طلعت الشمس خرجت لأنها طالعة خرجت أو لم تخرج والجزاء باب موضوع على أن أحد الأمرين مفتقر إلى صاحبه من وجوه وانتفاء أحدهما يوجب انتفاء الآخر . (٤)

وقد يؤتى بها للشرط المحقق لنكته كالتهيج كأن تقول لابنك إن كنت ابني فافعل كذا وكتعليم العباد وكيفية إخبارهم عن الأمر المستقبل نحو قوله تعالى ﴿إِنتَبِهُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٥) وكتبرك نحو قوله صلى الله عليه وسلم (وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) (٦) - (٧)

ويرى المبرد أن مخرج إن الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر (٨) ويقول الرضى في شرح الكافية (إن ليست للشك بل لعدم القطع في الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها) (٩). وجاء في البحر المحيط (إن الرابطة تقتضى تعليق شئ ولا تستلزم تحقيق وقوعه وإمكانه بل وقد عد ذلك في المستحيل عقلاً كقوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (١٠)

١- انظر شرح الكافية ج٢ الرضى دار الكتب العلمية ص٢٥٣.

٢- الأشباه النظائر المجلد الثاني السيوطي تحقيق طه عبدالرؤف سعد مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥ ١٩٧٥ ص ١٠٨.

٣- انظر المساعد على تسهيل الفوائد ج٣ ابن عقيل تحقيق د. محمد كامل بركات دار الفكر دمشق ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ص ١٣٣.

٤- انظر البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ج٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ١٣٧٦ دار احياء الكتب العربية ص٣٦٢ ٥٠- الآية ١١٢ سورة المائدة .

٦- انظر الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد ج٨ دار الشهاب القاهرة ص١٧٥

٧- انظر حاشية الصبان شرح الأشموني ج٤ ص٩ .

٨- انظر المقتضب ج٢ المبرد ص ٥٦.

٩- شرح الكافية ج٢ الرضى ص ١٠٩.

١٠- الآية ٨١ سورة الزخرف.

وفى المستحيل عادة كما فى قوله تعالى ﴿فإن استطعته أن يتقضى نفقاً فى الأرض أو سماً فى السماء﴾ (١ - ٢).

شرطها :-

إن أداة لتعليق الجزاء بالشرط فى الاستقبال فيلزم فى جملتها الفعلية والاستقبال ؛ فالشرط مفروض الحصول فى المستقبل فيمنع ثبوته ومضيه (٣) .
فشرطها فى الأغلب مستقبلاً لأنها تدخل على الأمر المشكوك فىكون بلفظ المضارع ليطابق اللفظ والمعنى .

فإن ولى إن فعل ماضى أحالت معناه إلى الاستقبال ؛ فإن أردت معنى الماضى جعلت الشرط لفظ كان كقوله تعالى ﴿إن كنت قتلته فقد علمته﴾ (٤)
وذلك لقوة دلالتها على المضى وأنها أصل الأفعال ؛ وقد يستعمل الماضى فى الشرط متحقق الوقوع وإن كان بغير لفظ كان لكنه قليل بالنسبة إلى كان (٥).

الأداة الثانية :- من (٦).

وهى اسم شرط جازم يجزم فعلين و يدل على من يعقل من الثقيلين
والملائكة (٧) نحو قوله تعالى ﴿من يعمل سوءً يجزيه﴾ (٨).

١- الآية ٣٥ سورة الأنعام

٢- البحر المحيط الجزء الخامس أبى حيان الأندلسى مكتبة النصر الحديثة الرياض بدون تاريخ ص ١٩١

٣- علوم البلاغة أحمد مصطفى المراغى - دار إحياء التراث الإسلامى مكة الطبعة العاشرة ١٩٩٢ ص ١٢٥

٤- الآية ١١٦ سورة المائدة

٥- انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ١١٤ - وانظر شرح المفصل ابن يعيش ج ٨ ص ١٥٦

٦- ذهب ابن هشام إلى أن لها أربعة أوجه شرطية نحو (من يعمل سوءً يجز به)
الاستقهامية نحو (من بعثنا من مرقداً) موصولة نحو (الم تر أن الله يسجد له من فى السموات) نكرة موصوفة نحو مررت بمن معجب لك مغنى اللبيب ٤٣٣.

٧- انظر شرح المفصل ج ٧ ابن يعيش ص ٤٢ .

٨- الآية ١٢٣ سورة النساء .

الأداة الثالثة : ما (١)

اسم شرط جازم يجزم فعلين ويدل على ما ما لا يعقل نحو قوله تعالى ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ﴾ (٢) .

الأداة الرابعة أين

أين ظرف مكان مبهم يقع على الجهات الست وكل مكان يستفهم بها عنه ؛
وتنقل إلى الجزاء (٣) .

وإن اتصلت بها (ما) محصتها للشرط نحو قوله تعالى ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾ (٤) .

وكقول الشاعر :

صعدة نابتة في حائر

أينما الريح تميل — ها تمل (٥) .

الأداة الخامسة : حيث

حيث اسم مكان مبهم ؛ يفسره ما يضاف إليه ؛ وهى فى المكان كحين فى الزمان
فلما ضارعتها أضيفت إلى الجمل (٦) .

وهى من الأدوات التى تجزم فعلين ؛ ولا تجزم إلا إذا دخلت عليها (ما) الزائدة جاء فى
المقتضب (ولا يكون الجزاء فى (إذ) و (حيث) بغير (ما) ؛ لأنهما ظرفان يضافان
إلى الأفعال ؛ وإذا زدت على كل واحدة منها (ما) منعنا من الإضافة فعملنا (٧) .

ومن شواهد الجزم بها قول الشاعر :

حيثما تستقم يقدر لك الله

نجاحاً فى غابر الأزم — ان (٨) .

الأداة السادسة متى :

وهى كلمة وضعت فى الأصل للزمان المجرد الذى لا دلالة معه على استقبال أو
غيره ؛ فإذا تضمنت معنى الشرط جزمته وصار زمن فعل الشرط وجوابه مستقبلاً
(٩) .

١- ذهب المرادى إلى أن ما على قسمين اسمية وحرفية وللحرفية سبعة أقسام منها الشرطية (الجنى الدانى

فى حروف المعانى ص ٣٣١ . (٢) الآية ١١٠ سورة البقرة (٣) انظر شرح المفصل ج ٧ ابن يعيش ص ٤٥

٤- الآية ٧٨ سورة النساء (٥) البيت لكعب ابن جعول - شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٨ حاشية الصبان ٤-١٠

٦- انظر المقتضب ج ٢ المبرد ص ٢٧٥٣ نفس المرجع ص ٤٦

٨- البيت المجهول القائل شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٨٧

٩- أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين د. فتحى بيومى حمودة دار البيان العربى جده ١٤٠٦ - ١٩٨٥

أحدهما أن تكون استفهامية عن الزمان كقولك متى تخرج ؟ الثاني أن تكون جزاء كقولك متى تزرني أترك (١)
ومن شواهد الجزم بها قول الشاعر :
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى أضع العمامة تعرفونى (٢).

الأداة السابعة : مهما

ذهب البصريون إلى أن أصلها هو (ماما) الأولى شرطية والثانية زائدة فتقل اجتماعهما ؛ فأبدلت ألف الأولى (ها) وذلك لتجانس الألف والهاء في الهمس (٣).
وذهب الكوفيون إلى أن أصلها (مه) بمعنى أكف زيدت عليها (ما) فحدث بالتركيب معنى لم يكن (٤)

وزعم الجمهور أنها اسم بدليل قوله تعالى ﴿ وَهَالُوا مِمَّا تَتَأَنَّ بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرْنَ بِهَا فَمَا نَعْن لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) فالهاء في به عائدة عليها والضمير لا يعود إلا على الأسماء (٦).

الأداة الثامنة : أئ

ذهب ابن يعيش إلى أنها اسم مبهم منكور ويجازى بها مفردة وغير مفردة نحو أيهم يأتي أئ وأئ يحسن أحسن إليه (٨) وهى بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى ظرف مكان فظرف مكان نحو أئ جهة تجلس أجلس ؛ أو ظرف زمان فظرف زمان نحو : أئ يوم تسافر أسافر ؛ أو مفعول ؛ أو مصدر فهى لعموم الأوصاف (٩).

١- حروف المعاني الزجاجة تحقيق د. علي توفيق الحمد بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٤-١٩٨٤ ص ٥٩

٢- البيت لحميم بن وثيل قطر الندى وبل الصدى ص ٨٦

٣- حاشية الصبان ج ٤ شرح الأسموني ص ١٢ (٤) نفس المصدر ص ١٢ (٥) الآية ١٣٢ سورة الأعراف

٦- انظر شرح قطر الندى وبل الصدى ابن هشام الأنصاري تحقيق الفخوري دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٨ ص ٣٩-٤٠

٧- ذهب الرماني أن لأى سبعة أوجه هى (استفهام وجزاء وبمعنى الذى وصفة وحال ومنصرفه فى الأفراد والإضافة ومنقولة إلى معنى كم) حروف المعاني ص ١٥٩. (٨) انظر شرح المفصل ج ٧ ابن يعيش ص ٤٤

٩- انظر مع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ج ٤ السيوطى تحقيق د. عبدالقادر سالم مكرم دار البحوث العالمية - الكويت ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ص ٣١٨

الأداة التاسعة : أنى

وهى من الظروف التى يجازى بها فتتضمن معنى الشرط وتجزم فعلين تقول

أنى تأتئى أنك معناه من أى جهة تأتئنى أتئك (١)

وأصلها الاستفهام ؛ ولها ثلاثة معان - الأولى أن تكون بمعنى من أين نحو قوله تعالى

﴿ أنى لك هذا ﴾ (٢) الثانى أن تكون بمعنى كيف نحو قوله تعالى ﴿ أنى يكون

لئى بلاء ﴾ (٣) الثالث أن تكون بمعنى متى نحو قوله تعالى ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾

(٤) ومن شواهد الجزم قول بها قول الشاعر :

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها

كلا مركبيها تحت رجلك شاجر (٥) .

الأداة العاشرة : أيان

أيان ظرف يسأل به عن الزمان المستقبل معناه (أى حين) ويكون بمعنى متى لتعميم

الأزمنة نحو قوله تعالى ﴿ وما يشعرون أيان يبعثون ﴾ (٦) والفرق بينها وبين متى ، أن

متى تستعمل فى كل زمان وأيان لا تستعمل إلا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه ومن ذلك

قوله تعالى ﴿ يسأل أيان يوم القيامة ﴾ (٧)

وأن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أيان فى الزمان (٨) .

وإذا ضمنت معنى الشرط كانت اسم شرط يجزم فعلين ومن شواهد الجزم بها قول

الشاعر :

أيان نؤمك تأمن غيرنا وإذا

لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا (٩) .

الأداة الحادية عشرة : إذ ما

وهى أداة شرط تختص بالمشكوك فيه أو بالمستحيل ؛ وقد وضعت للدلالة على تعليق

الجواب على الشرط تعليقاً مجرداً يراد منه الدلالة على وقوع الجواب (١٠) .

١- انظر شرح قطر الندى وبل الصدى ابن هشام ص ٨٩ .

٢- الآية (٣٧) سورة آل عمران

٣- الآية (٢٠) سورة مريم . (٤) الآية (٢٢٣) سورة البقرة . (٥) البيت للبيد شرح الكافية الشافية ٣- ١٥٨٢

٦- الآية (٦٥) سورة النمل (٧) الآية (٦) سورة القيامة

٨- انظر شرح المفصل ج ٧ ابن يعيش ص ٤٥ أنظر همع الجوامع ج ٤ ص ٣١٨

٩- البيت المجهول شرح بن عقيل ٢- ٢٨٦ - حاشية الصبان ٤- ١٠

١٠- أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين د. فتحى بيومى حمودة ص ٣٤

وأصلها إذا الظرفية لحقتها (ما) الزائدة للتوكيد فحملتها معنى (إن) فصارت حرفاً مثلها لأنه لا معنى لها إلا ربط الجواب بالشرط بخلاف بقية الأدوات فإن لها غير معنى الربط معانٍ أخرى (١).

ويقول الدسوقي : (أنها مركبة من إذ وما ، وما كافة لها عن الإضافة ومهيئة لعملها الجزم وناقلة من الماضي إلى المستقبل) (٢) .

ولا تجزم إلا إذا دخلت عليها (ما) المؤكدة يقول سيبويه : (ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ حتى يضم إلى كل منهما (ما) فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة إنما وكأنما وكل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد) (٤) . ومن شواهد الجزم بها قول الشاعر :

وإنك إذ ما تأت ما أنت أمر

به تلف من إياه تأمر آتيا (٥).

الأداة الثالثة عشرة كيف :

وتستعمل على وجهين :

الأول: أن تكون استفهاماً وهو الغالب نحو قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٦)
الثاني: أن تكون شرطاً فتقتضي فعلين متفقين اللفظ والمعنى نحو : كيف تصنع أصنع (٧).

وذهب الكوفيون إلى جواز الجزم بها ومنع البصريون الجزم بها إلا قطرب ومن النحويين من جَوَزَ الجزم بشرط إقترانها بالفاء (٨).

وجاءت كيفاً شرطية في قول الشاعر :

أصبحت لا المال في الدنيا يطاوعني

لكنه كيفما قبلت يعصيني (٩).

١- جامع دروس العربية ج ٢ مصطفى الفلايبي تنقيح د. عبدالمعزم خفاجة - المكتبة العصرية بيروت الطبعة الحادية والعشرون ١٤٠٨ - ١٩٨٧ ص ١٨٧ .

٢- أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين د. فتحي بيومي حمودة ص ٣٥ .

٣- انظر شرح قطر الندى وبل الصدى بن هشام ص ٣٩ .

٤- الكتاب ج ٣ سيبويه ص ٥٦ .

٥- البيت في الشواهد التي لم يذكر العلماء له قائلاً معيناً شرح ابن عقيل ٢- ٢٨٨ .

٦- الآية ٢٨ سورة البقرة ٧- انظر مغنى اللبيب ج ١ ابن هشام ص ١٧٢ .

٨- حاشية الصبان ج ٤ شرح الأشموني ص ١٤ .

٩- البيت لثابت قطنة - جروف البعاني الزائدة ص ١٧٨ .

دخول (ما) على أدوات الشرط الجازمة :

أدوات الشرط الجازمة فى إلحاق (ما) بها على ثلاثة أضرب :

الأول : ضرب لا يجزم إلا مقترناً بها ، وهو حيث وإذ (١). وأجاز الفراء الجزم بهما بدونها (٢) :

الثانى : ضرب يجوز فيه الأمران وهو إن وأى و متى وأين وأيان ومن الشواهد التى دخلت فيها ما على هذه الأدوات قوله تعالى ﴿وإما ينسئلك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ (٣) .

وقوله تعالى ﴿أيا ماتدعوا فله الأسماء المسنى﴾ (٤) .
وقول الشاعر :

متى ما تلفنى فردين تَرْجِفْ

روائق أليتيك وتستطارا (٥).

وقوله تعالى ﴿أيما قولوا فثم وجه الله﴾ (٦) .
وقول الشاعر :

فأيان ماتعدل به الريح تنزل (٧).

الثالث : ضرب لا تلحقه (ما) وهو (من) و (ما) ومهما وأنى وأجازه الكوفيون فى (من) و (أنى) .

إعراب أدوات الشرط الجازمة :-

حرفا الشرط (إن) و (إذما) لامحل لهما من الإعراب .

أما الأسماء فيتعين إعرابها وفقاً لعلاقتها بما بعدها أولاً وفقاً للمعنى الذى تقيده ثانياً (٨) .

١- إن وقعت الأداة بعد حرف جر أو مضاف فهى فى محل جر بالحرف أو بالإضافة نحو :
عن تسأل أسأل - وكتاب من تقرأ أقرأ .

٢- إن وقعت على زمان أو مكان ، فهى فى محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية
لفعل الشرط إن كان تاماً نحو قول الشاعر :

١- انظر الكتاب ٣ سيبويه ص ٥٦ - انظر المقتضب ج ٢ المبرص ٤٦ .

٢- انظر حاشية الصبان ج ٤ شرح الأسمونى ص ١٣ . ٣- الآية ٦٨ سورة الأنعام .

٤- الآية ١١٠ سورة الإسراء (٥) حاشية الصبان ٤- ١٠ .

٦- الآية ١١٥ سورة البقرة (٧) شرح قطر الندى وبل الصدى ٨٧ وحاشية الصبان ٤- ١٠ .

٨- معين الطلاب فى قواعد النحو و الإعراب محمد على عفى - دار الشروق العربى الطبعة الأولى ١٤١٢-١٩٩٢ ص ٧٦ .

نجاحاً في غابر الأزمان (١).

وظرفاً لخبره إن كان ناقصاً نحو قوله تعالى ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾
(٢) فأينما ظرف متعلق بمحذوف خبر تكونوا الذى هو فعل الشرط والأدوات الدالة
على الزمان هي متى وأيان وأى مضافة إلى الزمان والأدوات الدالة على المكان
هي أين - وأنى - وحيثما وأى مضافة إلى المكان-٣- وإن وقعت الأداة على
حدث تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل الشرط نحو : أى ضرب تضرب أضرب

وأداة هذا النوع «أى» مضافة إلى مصدر .

٤- وإن وقعت الأداة على ذات فإن كان فعل الشرط لازماً نحو : من يقم أضربه ،
فهى فى محل رفع مبتدأ ، وكذا إن كان فعل الشرط واقعاً على أجنبى نحو قوله
تعالى ﴿من يعمل سوءً يجزيه﴾ (٣) وإن كان متعدياً وسلط على الأداة فهى فى محل
نصب مفعول به نحو قوله تعالى ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ (٤).

وأدوات هذا النوع من وما ومهما .

٥- إن دلت الأداة على الحال ، كانت فى محل نصب على الحال إن كان فعل
الشرط تاماً وخبراً لفعل الشرط. إن كان ناقصاً . وأداة هذا النوع هي كيفما وأى
مضافة إلى مايفيد الحال (٥) .

١- البيت مجهول القائل شرح قطز الندى ص ٨٧ وشذور الذهب ٣٣٧

٢- الآية ٧٨ سورة النساء

٣- الآية ١٢٣ سورة النساء

٤- الآية ١٩٧ سورة البقرة

٥- انظر همع الهوامع فى شرح الجوامع ج ٤ السيوطى ص ٣٤١ وأنظر حاشية
الخضرى على شرح ابن عقيل ج ١ الشيخ محمد الدمياطى مكتبة ومطبعة مصطفى
البايى الحلبي الطبعة الأخيرة ١٣٥٩ - ١٩٤٠ ص ١٢١ .

أدوات الشرط الجازمة فى موضع البحث :-

أدوات الشرط الجازمة التى وردت فى الربع الأول من القرآن الكريم هى :
إن :

وهى أكثر الأدوات الجازمة شيوعاً فى الربع الأول من القرآن الكريم
حيث وردت ثلاثاً ومأتى مرة تفصيلها حسب ورودها فى سور الربع الأول :
١ - سورة البقرة

وردت أداة الشرط إن فى سورة البقرة تسعاً وخمسين مرة منها : ﴿ وإن
يأتوكم أسارى ففدوهم وهو معكم عليكم ﴾ (١)
٢ - سورة آل عمران

وردت أداة الشرط إن فى سورة آل عمران أربعاً وثلاثين مرة منها قوله
تعالى ﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من إن تأمنه
بدينار لا يؤده اليك إلا ما حمط عليه قائماً ﴾ (٢)
٣ - سورة النساء

وردت أداة الشرط إن فى سورة النساء ثمانى وخمسين مرة منها قوله تعالى
﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً ﴾ (٣)
٤ - سورة المائدة

وردت أداة الشرط إن فى سورة المائدة ستاً وعشرين مرة منها قوله تعالى
﴿ وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً ﴾ (٤).
٥ - سورة الأنعام

وردت أداة الشرط إن فى سورة الأنعام ست عشرة مرة منها قوله تعالى ﴿ وربك
الغنى ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلفكم من بعدكم ما يشاء ﴾ (٥)

١ - الآية ٨٥ سورة البقرة

٢ - الآية ٧٥ سورة آل عمران

٣ - الآية ٣١ سورة النساء

٤ - الآية ٤٢ سورة المائدة

٥ - الآية ١٣٣ سورة الأنعام

وردت أداة الشرط (من) فى الربع الأول من القرآن الكريم تسعاً وثمانين مرة تفصيلها حسب وردوها فى سور الربع الأول .

سورة البقرة

وردت أداة الشرط (من) فى سورة البقرة إحدى وعشرين مرة منها قوله تعالى ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم﴾ (١).

سورة آل عمران

وردت أداة الشرط (من) فى سورة آل عمران ست عشرة مرة منها قوله تعالى ﴿ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيمة﴾ (٢) .

سورة النساء

وردت أداة الشرط (من) فى سورة النساء اثنين وثلاثين مرة منها قوله تعالى ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ (٣).

سورة المائدة

وردت أداة الشرط (من) فى سورة المائدة أربع عشرة مرة منها قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ (٤).

سورة الأنعام

وردت أداة الشرط (من) فى سورة الأنعام ست مرات منها قوله تعالى ﴿ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾ (٥).

١- الآية ٢١٧ سورة البقرة :-

٢- الآية ١٦١ سورة آل عمران :-

٣- الآية ١٣ سورة النساء :-

٤- الآية ٥٤ سورة المائدة :-

٥- الآية ١٢٥ سورة الأنعام :-

وردت أداة الشرط (ما) فى الربع الأول من القرآن الكريم سبع عشرة مرة
تفاصيلها حسب ورودها فى سور الربع الأول :

سورة البقرة

وردت أداة الشرط (ما) فى سورة البقرة تسع مرات منها قوله تعالى ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ﴾ (١) .

سورة آل عمران

وردت أداة الشرط (ما) فى سورة آل عمران مرتين هما قوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ﴾ (٣) .

سورة النساء

وردت أداة الشرط (ما) فى سورة النساء أربع مرات منها قوله تعالى ﴿ وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليم ﴾ (٤) .

سورة الأنعام

وردت أداة الشرط (ما) فى سورة الأنعام مرتين هما قوله تعالى ﴿ فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ﴾ (٥) .

٤/ أين

وردت أداة الشرط (أين) فى الربع الأول من القرآن الكريم أربع مرات
تفاصيلها حسب ورودها فى سور الربع الأول

سورة البقرة

وردت أداة الشرط (أين) فى سورة البقرة مرتين اثنتين هما:

١- الآية ١١٠ سورة البقرة

٢- الآية ٩٢ آل عمران

٣- الآية ١١٥ آل عمران

٤- الآية ٢٧ سورة النساء

٥- الآية ١٣٦ سورة الأنعام

قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ (١) .

وقوله تعالى ﴿أَيْن مَتَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ (٢).

سورة آل عمران

وردت أداة الشرط (أين) في سورة آل عمران مرة واحدة هي قوله تعالى ﴿ ضربت

عليهم الذلة أين هاتفتوا إلا بجعل من الله وجعل من الناس ﴿٣﴾.

سورة النساء

وردت أداة الشرط (أين) في سورة النساء مرة واحدة هي قوله تعالى ﴿أَيُّمَا

تكونوا يدرکم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴿٤﴾ .

٥ / حیثما

وردت أداة الشرط حيثما في الربع الأول من القرآن الكريم مرتين هما قوله تعالى

فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَاُولَئِكَ يَجْعَلُكُمْ شِقَاقَ﴾ (٥)

وقوله تعالى ﴿وَمَنْ حَبِثَ فِرْعَوْنَ فَقُولْ أَبْغَضَ إِلَى الْمَسْكِينِ الْمَسْكِينُ﴾

فَقُولُوا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿٦﴾

- ١- الآية ١١٥ سورة البقرة

٢- الآية ١٤٢ سورة البقرة

٣- الآية ١١٢ سورة آل عمران

٤- الآية ٧٨ سورة النساء

٥- الآية ١٤٤ سورة البقرة

٦- الآية ١٥٠ سورة البقرة

أنماط الجملة الشرطية بالأدوات الجازمة في الربع الأول من القرآن الكريم

أولاً : أنماط الجملة الشرطية بالأدوات الجازمة :

سترد كلمة نمط في هذا المبحث كثيراً فلا بد من الوقوف على معناها .
جاء في لسان العرب (النمط لغة : ظاهرة فراش (ما) والنمط أيضاً الضرب من الضروب والنوع من الأنواع (١) وتعني كلمة نمط في هذا المبحث النوع وجمعها أنماط وللجملة الشرطية البسيطة أربعة أنماط هي : (٢)

النمط الأول :

(الجملة الشرطية التي جاء شرطها وجوابها مضارعين) وهو الأحسن لظهور تأثير العمل فيها (٣).

النمط الثاني :

(الجملة الشرطية التي جاء شرطها وجوابها ماضيين) .

النمط الثالث :

(الجملة الشرطية التي جاء شرطها ماضياً وجوابها مضارعاً) .

النمط الرابع :

(الجملة الشرطية التي جاء شرطها مضارعاً وجوابها ماضياً) وهو أضعف الوجوه وخصه سيبويه والجمهور بالضرورة (٤) .

وأشار ابن مالك إلى هذه الأنماط بقوله :

وماضيين أو مضارعين

تلفيهما أو متخالفين (٥).

١- لسان العرب - ابن منظور - مادة نمط .

٢- انظر شرح الرضوي على الكافية ص ١٠٥-١٠٦ انظر النحو الوافي ج ٤ عباس حسن ص

٢٥٢-٢٥٤ انظر حاشية الصبان شرح الأشموني ج ٤ ص ١٦ .

٣- انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج ٤ السيوطي ص ٣٢٢ .

٤- نفس المصدر ص ٣٢٢ .

٥- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٩٠ .

النمط الأول :

(الجملة الشرطية التى جاء فعلها وجوابها مضارعين) وردت الجملة الشرطية ذات الفعل المضارع فى الشرط والجواب مع الأدوات الجازمة فى الربع الأول من القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة .

ولهذا النمط أربع صور هى :

الصورة الأولى :

(أداة الشرط (إن) فجملة الشرط (فعلية : فعلها مضارع) فجملة الجواب (فعلية : فعلها مضارع) .

وردت هذه الصورة للجملة الشرطية فى الربع الأول من القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة منها :

قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿ وَإِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِىْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا فَيَعَابُكُمْ بِهِ اللّٰهُ

﴿ (١) :

وقوله تعالى فى سورة آل عمران ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ

سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ (٢) .

وقوله تعالى فى سورة النساء ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يَغْتَذِِرِ اللّٰهُ كُلًّا مِنْ سَعْدِهِ ﴾ (٣) .

وقوله تعالى فى سورة المائدة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْلُوا مِنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبْذَلْكُمْ

تَسْؤُكُمْ ﴾ (٤) .

وقوله تعالى فى سورة الأنعام ﴿ وَإِنْ قَطَعُ الْكُنُزُ مِنْ فِى الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ مِنْ سَبِيلِ

اللّٰهِ ﴾ (٥) .

الصورة الثانية :

(أداة الشرط (من) فجملة الشرط (فعلية : فعلها مضارع) فجملة

الجواب (فعلية فعلها مضارع)

وردت الجملة الشرطية فى الربع الأول من القرآن الكريم بهذه الصورة خمس

مرات منها

١- الآية ٢٨٤ سورة البقرة .

٢- الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

٣- الآية ١٣٠ سورة النساء .

٤- الآية ١٠١ سورة المائدة .

٥- الآية ١١٦ سورة الأنعام .

قوله تعالى ﴿ومن يرد ثواب الدنيا فؤده منها ومن يرد ثواب الآخرة فؤده منها وسنجزي الشاكرين﴾ (١).

وقوله تعالى ﴿ومن يشعشع شفاعه حسنة يكن له نصيب منها﴾ (٢).

وقوله تعالى ﴿من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾ (٣).

الصورة الثالثة :-

(أداة الشرط (ما) فجملة الشرط (فعلية : فعلها مضارع) فجملة الجواب (فعلية : فعلها مضارع) وردت هذه الصورة فى الجملة الشرطية فى الربع الأول من القرآن الكريم أربع مرات منها :-

قوله تعالى ﴿ ما ننسخ من ء اية أو ننسها نأت به خير منها أو مثلاً ﴾ (٤) .

وقوله تعالى ﴿ وما تنفقوا من خير يوفى إليكم ﴾ (٥).

الصورة الرابعة :-

(أداة الشرط (أين) فجملة الشرط (فعلية : فعلها مضارع) فجملة الجواب (فعلية : فعلها مضارع) وردت الجملة الشرطية فى الربع الأول من القرآن الكريم بهذه الصورة مرتين هما :

قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿ أين ماتكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾ (٦).

وقوله تعالى فى سورة النساء ﴿ أينما تكونوا يحرككم الموت ﴾ (٧).

إعراب الشرط والجواب :

إن كان فعلا الشرط والجواب مضارعين لفظاً ومعنىً وجب جزم جواب

١- الآية ١٤٥ سورة آل عمران

٢- الآية ٨٥ سورة النساء

٣- الآية ٣٩ سورة الأنعام

٤- الآية ١٠٦ سورة البقرة

٥- الآية ٢٧٢ سورة البقرة

٦- الآية ١٤٨ سورة البقرة

٧- الآية ٧٨ سورة النساء

الشرط إلا على رأى ضعيف يجيز رفع المضارع (١).
 إعراب قوله تعالى ﴿إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (٢)
 إن : حرف جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه .
 يريدان : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون
 والألف ضمير فاعل .
 إصلاحاً : مفعول به منصوب .
 يوفق : فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين .
 الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع .
 بينهما : بين ظرف منصوب متعلق بيقوق وهما ضمير مضاف إليه .
 مسألة :

رفع المضارع الواقع جواباً للمضارع :

مذهب النحاة : أن الشرط إذا كان مضارعاً والجزاء مثله وجب جزمه .
 ورفعه ضعيف ، وإذا جاء الجواب مرفوعاً فقد اختلف النحاة فى تخريج الرفع (٣).
 فذهب المبرد إلى أنه على حذف الفاء مطلقاً (٤) .
 وذهب سيبويه : إلى أن الرفع إما أن يكون على نية التقديم وذلك إذا تقدم عليه ما
 يمكن أن يطلبه نحو أنك فى قول الشاعر
 يا أقرع بن حابس يا أقرع

إنك إن يصرع أخوك تصرع (٥).

فيصرع خبر إن - والتقدير إنك تصرع أن يصرع أخوك وإما أن يكون على نية
 الحذف أى حذف الفاء وذلك إذا لم يتقدم عليه ما يمكن أن يطلبه (٦).

١- النحو الوافى ج٤ عباس حُسن - دار المعارف ١٩٦٣ ص ٣٥٤ .

٢- الآية ٣٥ سورة النساء .

٣- انظر شرح الأشموني على ألفية بن مالك ج ٢ مكتبة الإيمان ص ٣٢٨

٤- انظر المقتضب ج ٢ - المبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ص ٦٩- ٧٢

٥- هذا البيت من رجز لعمر بن خثارم البجلي - شواهد شرح بن عقيل ٢- ٢٩٢
 خاشية الصبان ٤- ١٨ .

٦- انظر الكتاب ج ٣ سيبويه ص ٦٣ .

رفع المضارع الواقع جواباً لمضارع فاعٍ موضع البحث :

(ورد المضارع الواقع جواباً للمضارع مرفوعاً في الربع الأول من القرآن

الكريم مرتين هما) :

قوله تعالى في سورة النساء ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (١).

يرفع يدرككم على قراءة طلحة بن سليمان (٢) . وقوله تعالى في سورة آل عمران ﴿

وإن تصبروا وتنتصروا لايضركم كيدهم شيئاً ﴾ (٣) .

قرأ الكوفيون وابن عامر (لايضرُّكم) بضم الراء وتشديدها (٤) وفي رفعها

أربعة أوجه :

الوجه الأول :

أن يكون في نية التقديم ، لأنه ليس جواباً للشرط ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه و هذا قول سيبويه (٥) .

الوجه الثاني :

أن يكون جواب الشرط على حذف الفاء و هذا هو مذهب المبرد (٦) .

الوجه الثالث :

أن يكون مرفوعاً بالحركة الأصلية المستحق لها و هي الضمة و المسألة من باب مراعاة الأصل .

الوجه الرابع :

أن يكون مرفوعاً من باب الأتباع لأن الأصل (يضرُّكم) (٧).

النمط الثاني :

(الجملة الشرطية التي جاء فعلها وجوابها ماضيين)

وردت الجملة الشرطية ذات الفعل الماضي في الشرط والجواب مع الأدوات الجازمة في الربع الأول من القرآن الكريم سبع مرات - ولهذا النمط صورتان :

١- الآية ٧٨ سورة النساء .

٢- انظر البحر المحيط المجلد الثالث أبي حيان الأندلس مكتبة النصر الحديثة الرياض ص ٢٩٩ .

٣- الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

٤- انظر فتح القدير ج ١ الشوكاني شركة ومكتبة مصطفى البابي مصر الطبعة الثانية ١٣٨٣-١٩٦٣ ص ٣٧٦ .

٥- انظر الكتاب ج ٣ سيبويه ص ٦٣ . ٦- أنظر المقتضب ج ٢ المبرد ص ٦٩-٧٢ .

٧- أنظر التأويل النحوي في القرآن د. عبدالفتاح أحمد الحموز مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ص ٧٩١ .

الصورة الأولى :

(أن يكون جواب الشرط مجرداً من الفاء)

وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة فى الربع الأول من القرآن الكريم

خمس مرات تفصيلها :

١- (أداة الشرط (إن) فجملة الشرط (فعلية~ : فعلها فعل ماضٍ لفظاً ومعنى فجملة الجواب فعلها ماضٍ مجرد من الفاء) .

وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة أربع مرات منها :

قوله تعالى ﴿ إِنْ هَاجَرْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مِنْكُمْ قُلْ قَدْ أَقْبَلْتُ مِنْكُمْ نِجَاحَ بَعْضِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١) .

وقوله تعالى ﴿ إِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٢) .

٢- (أداة الشرط (من) فجملة الشرط (فعلية~ : فعلها فعل ماضٍ لفظاً ومعنى فجملة الجواب (فعلية~ : فعلها فعل ماضٍ مجرداً من الفاء) .

وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة فى الربع الأول من القرآن الكريم مرة

واحدة هى :

قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ (٣) .

الصورة الثانية :

(أن يكون الجواب فعلاً ماضياً مقترناً بالفاء)

وردت الجملة الشرطية فى الربع الأول من القرآن الكريم بهذه الصورة مرتين

اثنتين تفصيلها :

١- (أداة الشرط (إن) فجملة الشرط (فعلية~ : فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى فجملة الجواب فعلية فعلها ماضٍ مقترناً بالفاء) .

وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة مرة واحدة هى :

١- الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

٢- الآية ١٤٢ سورة النساء ..

٣- الآية ٩٧ سورة آل عمران .

وقوله تعالى في سورة النساء ﴿ وَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خيراً كثيراً ﴾ (١)

٢- (أداة الشرط (من) فجملة الشرط (فعليه : فعلها ماضي لفظاً ومعنى فجملة الجواب فعلية فعلها ماضي مقترناً بالفاء)

وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة في الربع الأول من القرآن الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ (٢).

إعراب الشرط والجواب إن كانا ماضيين :

إن كان فعلا الشرط والجواب ماضيين لفظاً ومعنى وجب فيهما البناء في محل جزم لأنهما فعلا الشرط والجواب والأصل في فعلى الشرط والجواب أن يكونا مضارعين مجزومين لفظاً . فلهذا يَجْزَمُ ما يحل محلها ولما كان الماضي لا يَجْزَمُ لفظاً وجب جزمه محلاً (٣).

نموذج الإعراب :

قوله تعالى ﴿ أَفَأَمِنَ مَتَّعُوا قَتْلَ : إِنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ (٤).

الهمزة : للاستفهام الاستكاري والفاء عاطفة .

إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه .

مات : فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

أو : حرف عطف .

قَتْلَ : فعل ماضي مبني للمجهول معطوف على مات ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

انقلبتم : فعل ماضي مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط (وتم) ضمير فاعل .

على أعقابكم : جار ومجرور وجملة انقلبتم لامحل لها من الإعراب جواب شرط غير مقترنه بالفاء .

١- الآية ١٩ سورة النساء .

٢- الآية ٢٤٩ سورة البقرة .

٣- انظر النحو الوافي ج ٤ عباس حسن ص ٣٥٣ .

٤- الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

النمط الثالث :

الجملة الشرطية التي جاء فعلها ماضياً وجوابه مضارعاً
وردت الجملة الشرطية التي جاء شرطها ماضياً وجوابه مضارعاً في الربع الأول
من القرآن الكريم أربع مرات جاء الجواب فيها مقترناً بالفاء جوازاً ولهذا النمط
ثلاث صور :

الصورة الأولى :

(أداة الشرط (إن) فجملة الشرط (فعلية : فعلها فعل مضارع مقترناً بالفاء
جوازاً)

وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة مرة واحدة هي قوله تعالى في سورة
البقرة ﴿ فَإِنْ طَلَفْتُمْ فَلَا تَعْلَ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَذْهَبَ زُجُجاً مُخِيرَةً ۝ (١) .
الصورة الثانية :

(أداة الشرط (من) فجملة الشرط (فعلية : فعلها فعل ماضٍ) فجملة الجواب
فعلية فعلها فعل مضارع مقترناً بالفاء جوازاً) .

وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة في الربع الأول من القرآن الكريم مرتين هما :

قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ۝ (٢) .
وقوله تعالى في سورة المائدة ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۝ (٣) .
الصورة الثالثة :

(أداة الشرط (ما) فجملة الشرط (فعلية : فعلها فعل ماضٍ) فجملة الجواب فعلية
فعلها فعل مضارع مقترناً بالفاء جوازاً) . وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة
في الربع الأول من القرآن الكريم مرة واحدة هي : قوله تعالى ﴿ فَمَا كَانَ
لشُرَكَائِهِمْ أَنْ يَنْصُرُوا إِلَهُهُمْ ۝ (٤) .

ولم ترد الجملة الشرطية في الربع الأول من القرآن ذات الشرط الماضي والجواب
المضارع المجرد من الفاء .

١- الآية ٢٣٠ سورة البقرة .

٢- الآية ١٢٦ سورة البقرة .

٣- الآية ٩٥ سورة المائدة .

٤- الآية ١٣٦ سورة الأنعام .

النمط الرابع :

الجملة الشرطية التي جاء شرطها مضارعاً وجوابه ماضياً:
وردت الجملة الشرطية التي جاء شرطها مضارعاً وجوابه ماضياً في
الربع الأول من القرآن الكريم ثلاث مرات ولجواب هذا النمط صورتان :

الصورة الأولى :

أن يكون الجواب مجرداً من الفاء وهذه الصورة لم ترد في الربع الأول
من القرآن الكريم .

الصورة الثانية :

أن يكون الجواب مقترناً بالفاء :
وردت الجملة الشرطية التي جاء شرطها مضارعاً وجوابه ماضياً مقترناً
بالفاء ثلاث مرات تفاصيلها :

١ - (أداة الشرط (إن) فجملة الشرط (فعلية : فعلها فعل مضارع) فجملة
الجواب فعلية فعلها فعل مضارع مقترناً بالفاء :

وردت الجملة الشرطية بهذه الصورة في الربع الأول من القرآن الكريم
مرة واحدة هي قوله تعالى في سورة البقرة ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (١).
٢ - (أداة الشرط (من) فجملة الشرط (فعلية : فعلها فعل مضارع) فجملة الجواب
فعلية فعلها فعل مضارع مقترناً بالفاء) .

وردت هذه الصورة في الجملة الشرطية في الربع الأول من القرآن الكريم
مرتين هما :

قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ (٢).
وقوله تعالى في سورة النساء ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (٣).

١- الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٢- الآية ٢٨ سورة آل عمران .

٣- الآية ٣٨ سورة النساء .

إقتران جواب الشرط بالفاء :

أولاً : معنى الفاء واستعمالاتها :

(الفاء حرف مهمل خلافاً لمن زعم أنها تجر إذا نابت عن رب ، ولمن زعم أنها تنصب المضارع فى الأجوبة) (١).

ولها ثلاثة مواضع :

الأول : أن تكون عاطفة وتقيد الترتيب والتعقيب نحو : جاء زيدٌ فعمرو .

الثانى : أن تكون رابطة للجواب ، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً نحو قوله تعالى ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ﴾ (٢).

الثالث : أن تكون زائدة ، ودخولها فى الكلام كخروجها نحو قوله تعالى ﴿ قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملائكم ﴾ (٣) . والمعنى إنه ملائكم (٤).

ثانياً فائدة الفاء :

يقول ابن جنى (إنما دخلت الفاء فى جواب الشرط توصلاً إلى المجازاة بالجملة المركبة أو الكلام الذى قد لا يجوز الإبتداء به ، فالجملة من قولك : إن تحسن إلى قاله يكافئك ، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره ، وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال لأنه إنما ينعقد وقوع فعل بوقوع فعل غيره ، وهذا معنى لا يوجد فى الأسماء والحروف) (٥).

وذهب الرضى إلى أن الجزاء إن كان مما يصلح أن يقع شرطاً فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشرط ، لأن بينهما مناسبة لفظية ، وإن لم يصلح فلا بد من رابط بينهما) (٦).

١- الجنى الدانى فى حروف المعانى المرادى - تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل

دار الأفاق الجديدة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣ - ١٩٨٣ ص ٦٢ .

٢- الآية ٣١ سورة آل عمران .

٣- الآية ٨ سورة الجمعة .

٤- انظر مغنى اللبيب ج ١ بن هشام ص ١٣٩ - ١٤٠ وانظر معانى الحروف الرمانى ص ٤٣ .

٥- سر صناعة الإعراب ج ١ ابن جنى - تحقيق مصطفى السقا محمد الزهراف إبراهيم مصطفى ، وعبدالله الامين مطبعة مصطفى البابى الطبعة الأولى ١٣٧٤ - ١٩٥٤ ص ٢٥٤ .

٦- انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ١٠٩ .

وذهب السيرافي إلى أن الذي أخرج إلى الربط بالفاء هو أن أصل الجواب أن يكون فعلاً مستقبلاً وإن هي التي تربط فعل الشرط وفعل الجواب ، ثم عرض أن ينوب عن الجواب الابتداء والخبر وإن لاتعمل فيهما ولذا أتى بحرف يقع بعده الابتداء والخبر (١).

وأتى الجرجاني بمعيار آخر ، هو معيار الجزم يقول : (وإنما جاء الجواب بالفاء حيث لم يقدر على الجزم فقيل إن تأتت فأنت مكرم ، لأن قولك أنت مكرم ليس مما يجزم إذ هو جملة اسمية) ويقول في موضع آخر (فينبغي أن الفاء يدخل حيث لا يقدر فيه على الجزم فعلاً كان ما بعده أو اسماً) (٢).

وجاء في الكامل (وإنما وجب قرنه بالفاء في ذلك ليصلح بها الربط بين الشرط والجزاء ، إذ بدونها لا ربط لعدم صلاحية الجواب لمباشرة الأداة) (٣). والقاعدة العامة التي فصلها فقهاء النحو في جميع عصوره في ربط الجواب بالفاء هي أن كل ما يصلح للشرط في جملة الجواب يجب اقترانه بالفاء (٤).
ثالثاً : لماذا الربط بالفاء ؟ :-

اختص علماء النحو الفاء بالربط دون غيرها من حروف العطف لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلاً به والفاء توجب ذلك (٥) يقول الرضى (إن الفاء أولى بالربط من غيرها لمناسبتها معنى ، لأن معناها التعقيب بلا فصل والجزاء متعقب للشرط ، وكذلك خفتها لفظاً) (٦).

١- الجملة الشرطية عند النحاة العرب = أبو أوس إبراهيم الشمشان مطابع الدجوى القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠١ - ١٩٨١ ص ٢٨٤ .

٢- نفس المصدر ص ٢٨٧ .

٣- الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها أحمد زكى صفوت ج ٢ مكتبة مصطفى البابى - الطبعة الرابعة ١٣٨٣ - ١٩٦٣ ص ٣٦٣ .

٤- انظر أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين د. فتحي بيومي حمودة ص ١٥٢

٥- انظر الكتاب ج ٣ سيبويه ص ٦٣ .

٦- شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ١١٠ .

ويقول الأشموني (خُصَّت الفاء بذلك لما فيها من معنى السببية والتعقيب والجزاء متسبب عن الشرط ومتعقب عنه) (١).
 رابعاً : (أحوال اقتران جواب الشرط بالفاء) :
 لا اقتران جواب الشرط بالفاء ثلاث حالات هي :

الحالة الأولى : وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا لم يصلح لأن يكون شرطاً وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله : (واقرن بفا. حتماً جواباً لو جعل شرطاً لأن أو غيرها لم ينجعل (٢).
 والجمل التي لاتصلح لأن تكون شرطاً هي :

١- الجملة الاسمية :

وهي التي تصدرها اسم مثل : زيد قائم فلا يصح أن تقع جواباً للشرط وذلك لأن الشرط والجزاء لا يمتحان إلا بالأفعال ، لأنه إنما يعقد وقوع فعل بوقوع فعل غيره وهذا معنى لا يوجد في الأسماء (٣).
 فوجب اقتران الجواب بالفاء إذا كان الجواب جملة اسمية ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وإن يمسسك خير فهو على كل شيء قدير ﴾ (٤).

٢- الجملة الطلبية :

وهي التي يدل فعلها على الطلب وتشمل الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتخصيص والتمني والترجي .
 فإذا جاء الجواب بصيغة الأمر أو النهي أو الإستفهام أو أى نوع من أنواع الطلب وجب اقترانه بالفاء ومثال الطلب بفعل الأمر قوله تعالى ﴿ فإن أنستم منهم رشداً فادعوا إليهم أموالهم ﴾ (٥).

١- حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٤ ص ١٩ .

٢- شرح ابن عقيل ج ٤ ص ٢٩٤ .

٣- أنظر سر صناعة الإعراب ج ١ ابن جني ص ٢٥٤ .

٤- الآية ١٧ سورة الأنعام .

٥- الآية ٦ سورة النساء .

ومثال النهى قوله تعالى ﴿وَأَمَّا يَنْفِخَنَّ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْبُدُوا بِهِ الذِّكْرَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

ومثال الاستفهام قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَخِذْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (٢).

٣- الجملة الفعلية المنفية بـ (ما) و (لن) :

وهذه الجملة لاتصلح لأن تكون شرطاً فوجب اقترانها بالفاء .مثال النفي (لن) قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ الْإِسْلَامَ حِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٣).
مثال للنفي بما: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولُهُ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِيَلٍ وَلَا رُكَّابٍ﴾ (٤).

٤- الجملة الفعلية المسبوقة بقـد :

ولا يصح أن تقع الجملة الفعلية المسبوقة بقـد جواباً للشرط وذلك لأن (قد) تدل على التحقيق فما بعدها تحقق. وقوعه وهذا يناقض ما يقتضيه الشرط من احتمال الوقوع وعدمه (٥).

فإذا كان الجواب جملة فعلية مسبوقة (بقـد) وجب اقترانه بالفاء ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (٦).

٥- الجملة الفعلية التثنية فعلها (جامد) :

والفعل الجامد هو الفعل الذي لا يتصرف مثل نعم وبئس وعسى وليس - فهذه الأفعال جامدة لأنها لزمّت صورة واحدة هي صورة الماضي . فالفعل الجامد لا يصلح لأن يكون شرطاً ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنْ تَرَوْنَ أَنَا أَقْتُلُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي ...﴾ (٧).

٦- الجملة المسبوقة بحرفي التنقيص:

وهي السين وسوف ، فالجواب المسبوق بهما لا يصلح لأن يكون شرطاً ووجب اقترانه بالفاء .

١- الآية ٦٨ سورة الأنعام .

٢- الآية ١٦٠ سورة آل عمران .

٣- الآية ٥٨ سورة آل عمران .

٤- الآية ٦ سورة الحشر .

٥- انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ج٤ محمد عبدالعزيز النجار ص٤٦ .

٦- الآية ٧٧ سورة يوسف .

٧- الآية ٣٩- ٤٠ سورة الكهف .

ومثال الجواب المسبوق بالسین قوله تعالى ﴿ومن يستنكف عن عبادته أو يستخبر فسيعشرهم إليه جميعاً﴾ (١).

ومثال الجواب المسبوق بسوف قوله تعالى ﴿يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ (٢).

٧- الجملة المبدؤة بكلمة لها الصدارة :

ومن الكلمات التي لها الصدارة : رَبٌّ - وَكَانَ - أو إحدى أخواتها من الحروف الناسخة عدا أنَّ المفتوحة الهمزة الدالة على التوكيد فليس لها الصدارة ، ومنها أدوات الشرط وأداة القسم ، ومنها لا النافية للجنس (٣). ومن ذلك قوله تعالى ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾ (٤).

الحالة الثانية :

(جواز إقتران جواب الشرط بالفاء) :

. يجوز إقتران جواب الشرط بالفاء في أربع مسائل :

المسألة الأولى : أن يكون جواب الشرط ماضياً لفظاً مستقبلاً معنى ومجرداً من (قد) وما النافية مقصوداً به الوعد أو الوعيد ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ومن جاء بالسينة فكذبهم وفي النار﴾ (٥) فجاز إقترانه (قد) على تقدير (قد) إجراء له مجرى الماضى لفظاً ومعنى للمبالغة في تحقيق وقوعه وأنه بمنزلة ما وقع ، وجاز عدم إقترانه مراعاة للواقع وأنه مستقبل في حقيقته وليس ماضياً (٦).

المسألة الثانية : أن يكون الجواب مضارعاً مجرداً ومن ذلك قوله تعالى ﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾ (٧)

فيجوز إقتران الجواب بالفاء ويجب رفع المضارع على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة الاسمية جواباً للشرط على التحقيق (٨).

١- الآية ١٧٢ سورة النساء ٢٠- الآية ٥٤ سورة المائدة .

٢- انظر النحو الوافي ج ٤ عباس حسن ص ٤٦١ .

٣- الآية ١٦٠ سورة آل عمران .

٤- الآية ٩٠ سورة النمل .

٥- انظر الوافي ج ٤ عباس حسن ص ٣٥١ .

٦- الآية ٩٥ سورة المائدة .

٧- انظر الكامل من قواعد العربية نحوها وصرفها ج ٢ أحمد زكي صفوت ص ٣٦٣ .

المسألة الثالثة :

أن يكون الجواب مضارعاً منفيّاً بلا نحو قوله تعالى ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَمَقًا﴾ (١).

جاز إقتران المضارع المنفى بلا بالفاء ، ووجب رفع المضارع على أنه خبر المبتدأ محذوف والتقدير فهو لا يخاف (٢).

المسألة الرابعة : أن يكون الجواب مضارعاً منفيّاً بلم ، وقال بذلك الزمخشري وجعل منه قوله تعالى ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ (٣). فإنه يراه جواباً لشرط حذف مع فعله والتقدير إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم (٤).

الحالة الثالثة :

(امتناع إقتران جواب الشرط بالفاء) :

يمتنع إقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان ماضياً لفظاً مستقبلاً معنىً ومجرداً من (قد وما) النافية ولم يقصد به وعداً أو وعيداً ومن ذلك قوله تعالى ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ (٥-٦).

خامساً حذف الفاء :

يقول ابن جنى : (وكما زيدت الفاء فيما ذكرناه وفي غيره مما يطول ذكره ، كذلك حذفت أيضاً اختصاراً وهي مرادة وذلك نحو ما أنشده سيبويه : من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشر بالشر عند الله مثلاً) (٧-٨).

وذهب الجمهور إلى أن هذه الفاء لا تحذف إلا في الضرورة بينما ذهب الأخفش إلى حذفها من غير الضرورة وجعل منه قوله تعالى

- ١- الآية ١٣ سورة الجن .
- ٢- انظر أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين د. فتحي بيومي ص ١٥٧-١٥٨ .
- ٣- الآية ١٧ سورة الأنفال .
- ٤- انظر الفعل المضارع في ضوء أساليب القرآن د. عبدالله الحسيني هلال الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ص ٣٠٠ .
- ٥- الآية ١٨ سورة الإسراء .
- ٦- انظر الفعل المضارع في ضوء أساليب القرآن د. عبدالله الحسيني هلال ص ٣٠١ .
- ٧- البيت من شواهد الكتاب ٣-٦٥ .
- ٨- سر صناعة الإعراب ج ١ ابن جنى ص ٢٦٦ .

﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (١).

حيث قال الوصية بالرفع على الاستئناف والتقدير : إن تركت خيراً فالوصية للوالدين .

وتبعه في ذلك ابن مالك حيث يقول : مازعمه النحويون أنه مخصص بالضرورة ليس بصحيح بل يكثر في الشعر ويقل في غيره . لما في الحديث [إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة] (٢). وحديث اللقطة لما سأل النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال عليه الصلاة والسلام [فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها] (٣-٤) .

وأجازه كذلك العكبري حيث يقول : (حذف الفاء في جواب الشرط وهو حسن إذا كان الشرط بلفظ الماضي) (٥). وجاء حذف الفاء وحذف المبتدأ معها في قول الشاعر (٦)

بنى ثعل لاتنكعوا العنز شربها

بنى ثعل من ينكع العنز ظالم

يريد (فهو ظالم) فحذف الفاء ومعها المبتدأ (٧).

ويقول عباس حسن (إن الأعم الأغلب هو عدم حذف الفاء ، وأنه يصح مع القلة النسبية الذاتية إن كان أداة الشرط (إن)) (٨).

سادساً : حلول إذا محل الفاء :

ويعنى إذا المفاجأة في الحال ، ولا بد أن يسبقها كلام ، وهي بعد أداة الشرط لاتخلو من الدلالة على تعقب الجواب على الشرط (٩).

١- الآية ١٨٠ سورة البقرة .

٢- سنن الترمذي ج٤ كتاب الوصايا باب ما جاء في الوصية بالتثنت .

٣- صحيح البخاري ٣-٩٦ كتاب اللقطة .

٤- انظر ظاهرة التأويل من إعراب القرآن د. محمد عبدالقادر هنادي - مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ص ١٥٣ .

٥- إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ج ١ أبي البقاء العكبري دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ص ٢٦٠ .

٦- البيت من شواهد الكتاب ٣-٦٧ :

٧- حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٤ ص ٢١ .

٨- النحو الوافي ج ٤ عباس حسن ص ٤٦٧ .

٩- انظر ضياء السالك الى أوضح المسالك ج ٤ محمد عبدالعزيز النجار ص ٤٦ .

شروط الجواب بإذا :

ولا يصح الجواب بإذا بدلاً من الفاء التي هي الأصل إلا بأربعة شروط هي:

الأول : أن تكون أداة الشرط إن أو إذا .

الثاني : أن تكون جملة الجواب اسمية موجبة ، فإن كانت منفية نحو ماعمره بقائم لم تقترن بإذا وإنما تقترن بالفاء .

الثالث : أن تكون الجملة الاسمية الموجبة غير طلبية ، فإن كانت طلبية نحو : من ينصرك لم تقترن بإذا وإنما تقترن بالفاء نحو : إن خذلت فمن ينصرك .

الرابع : ألا تقترن هذه الجملة الاسمية الموجبة غير الطلبية بأن المؤكدة (١).

فإذا توفرت هذه الشروط اقترن الجواب بإذا ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمتم أيديهم إذا هم يفتنون ﴾ (٢).

سابعاً : وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء في موضع البحث :

ورد جواب الشرط مقترناً بالفاء في الربع الأول من القرآن الكريم ثمانية

وتسعين ومائة مرة وإليك توضيحها في الصورة الآتية :

الصورة الأولى : أن يكون الجواب أو دليله جملة اسمية

ورد الجواب أو دليله جملة اسمية في الربع الأول من القرآن الكريم إحدى وتسعين مرة تفصيلها كما يلي :

أداة الشرط (إن) :

ورد الجواب أو دليله جملة اسمية مقترناً بالفاء وأداة الشرط (إن) تسعاً وأربعين

مرة منها : قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ وإن تخالطوهم فإخوانكم ﴾ (٣) . وقوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ فإن تولوا فإن الله عليه بالمرسلين ﴾ (٤).

١- أنظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤ ابن هشام ص ٢١٢- ٢١٣ .

٢- الآية ٣٦ سورة الروم .

٣- الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

٤- الآية ٦٣ سورة آل عمران .

وقوله تعالى في سورة النباء ﴿فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث﴾ (١).
 وقوله تعالى في سورة المائدة ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ (٢). وقوله
 تعالى في سورة الأنعام ﴿وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾ (٣).

٢- أداة الشرط (من):

ورد الجواب أو دليله جملة اسمية مقترناً بالفاء وأداة الشرط (من) إحدى
 وثلاثين مرة منها :

قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
 فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة﴾ (٤). وقوله تعالى في سورة آل عمران
 ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (٥).

وقوله تعالى في سورة النساء ﴿ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المصنات
 فمن ما ملكته إيمانكم من قتيلائكم المؤمنات﴾ (٦).

وقوله تعالى في سورة المائدة ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ (٧).
 وقوله تعالى في سورة الأنعام ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور
 رحيم﴾ (٨).

٣- أداة الشرط (ما):

ورد الجواب أو دليله جملة اسمية مقترناً بالفاء وأداة الشرط (ما) عشر
 مرات منها قوله تعالى ﴿وما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين
 واليتامى والمستكئين ذابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾ (٩).
 وقوله تعالى ﴿وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم﴾ (١٠).

٤- أداة الشرط (أين):

ورد الجواب جملة اسمية مقترناً بالفاء وأداة الشرط (أين) مرة واحدة هي :

١- الآية ١١ سورة النساء .

٢- الآية ١١٨ سورة المائدة .

٣- الآية ١٧ سورة الأنعام .

٤- الآية ٢١٧ سورة البقرة .

٥- الآية ٩٧ سورة آل عمران .

٦- الآية ٢٥ سورة النساء .

٧- الآية ٥١ سورة المائدة .

٨- الآية ١٤٥ سورة الأنعام .

٩- الآية ٢١٥ سورة البقرة .

١٠- الآية ١٣٦ سورة الأنعام .

قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ (١).

الصورة الثانية :

أن يكون الجواب جملة طلبية :

ورد الجواب جملة طلبية مقترناً بالفاء في الربع الأول من القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة جاء الجواب فيها بصيغ ثلاث هي :

أ) صيغة الأمر :

ورد الجواب جملة طلبية بصيغة الأمر سبعاً وثلاثين مرة منها قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ قل إن كانت لكم الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ﴾ (٢).

وقوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ (٣).

وقوله تعالى في سورة النساء ﴿ فإن أنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ﴾ (٤).

وقوله تعالى في سورة المائدة ﴿ وإن حكمتم فاحكم بينهم بالقسط ﴾ (٥).
وقوله تعالى في سورة الأنعام ﴿ فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ﴾ (٦).

٢- أداة الشرط (من):

ورد الجواب جملة طلبية بصيغة الأمر وأداة الشرط (من) ثلاث مرات هي:
قوله تعالى ﴿ فمن حاجتكم فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ (٧).

١- الآية ١١٥ سورة البقرة .

٢- الآية ٩٤ سورة البقرة .

٣- الآية ٦٤ سورة آل عمران .

٤- الآية ٦ سورة النساء .

٥- الآية ٤٢ سورة المائدة .

٦- الآية ١٤٧ سورة الأنعام .

٧- الآية ٦١ سورة آل عمران .

وقوله تعالى ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١).

٣- أداة الشرط (ما):

ورد الجواب جملة طلبية بصيغة الأمر وأداة الشرط (ما) مرة واحدة وهي قوله تعالى في سورة النساء ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَأَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ (٢).

٤- أداة الشرط (حيث):

ورد الجواب جملة طلبية بصيغة الأمر وأداة الشرط (حيث) مرتين هما قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (٣).

ب) صيغة النهي :

ورد الجواب جملة طلبية بصيغة النهي أربع مرات ، جاءت أداة الشرط فيها (إن) ومن ذلك :

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ، أَتَيْتُمْ بِإِحْدَاهُمَا قِتَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ﴾ (٤).

وقوله تعالى ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴾ (٥).

ج) صيغة الاستفهام :

ورد الجواب جملة طلبية بصيغة الاستفهام مرة واحدة هي قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ وَإِنْ يَخْضَلْكُمُ فَمِنْ ذَا الظِّمِّ يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ (٦).

الطريقة الثالثة :

أن تكون الجملة منفية :

ورد الجواب جملة منفية في الربع الأول من القرآن الكريم إحدى عشرة مرة .

١- الآية ٦ سورة النساء .

٢- الآية ٢٤ سورة النساء.

٣- الآية ١٤٤ - ١٥٠ سورة البقرة .

٤- الآية ٢٠ سورة النساء.

٥- الآية ١٥٠ سورة الأنعام .

٦- الآية ١٦٠ سورة آل عمران .

الفرع الأول : أن يكون النفي (بلن):

ورد الجواب جملة منفية بلن في الربع الأول من القرآن الكريم ثمانى مرات

تفصيلها كمايلي :

١- أداة الشرط (إن):

ورد الجواب جملة منفية بلن وأداة الشرط إن مرة واحدة هي قوله تعالى في

سورة المائدة ﴿ وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّكَ شَيْئًا ﴾ (١).

٢- أداة الشرط (من):

ورد الجواب جملة منفية بلن وأداة الشرط (من) ست مرات منها قوله تعالى

﴿ وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ (٢). وقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ

عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾ (٣).

٣- أداة الشرط (ما):

ورد الجواب جملة منفية بلن وأداة الشرط (ما) مرة واحدة هي قوله تعالى

في سورة آل عمران ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ (٤).

الفرع الثاني : أن يكون النفي (بما):

ورد الجواب جملة منفية بما في الربع الأول من القرآن الكريم ثلاث مرات

تفصيلها كما يلي :

١- أداة الشرط (إن):

ورد الجواب جملة منفية بما وأداة الشرط إن مرتين إثنين هما : قوله تعالى

﴿ فَإِنْ ائْتَمَزَلَكُمْ فَلَمْ يَأْتِكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ (٥).

وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ (٦).

٢- أداة الشرط (من):

ورد الجواب جملة منفية بما وأداة الشرط (من) مرة واحدة هي قوله

تعالى في سورة النساء ﴿ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (٧).

١- الآية ٤٢ سورة المائدة . ٢- الآية ١٤٤ سورة آل عمران

٣- الآية ٤١ سورة المائدة . ٤- الآية ١١٥ سورة آل عمران .

٥- الآية ٩٠ سورة النساء . ٦- الآية ٦٧ سورة المائدة .

٧- الآية ٨٠ سورة النساء .

الصورة الرابعة : أن يكون الجواب مسبقاً (بقد):

ورد الجواب مسبقاً (بقد) ومقترناً بالفاء في الربع الأول من القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة تفصيلها كما يلي :

١ - أداة الشرط إن:

ورد الجواب مسبقاً بقد وأداة الشرط إن ست مرات منها قوله تعالى ﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد استحسبوا ﴾ (١) .
وقوله تعالى ﴿ فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ﴾ (٢) .

٢ - أداة الشرط (من):

ورد الجواب مسبقاً بقد وأداة الشرط من ثمانى عشرة مرة منها قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿ ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل ﴾ (٣) وقوله تعالى فى سورة آل عمران ﴿ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته ﴾ (٤) وقوله تعالى فى سورة النساء ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ (٥) وقوله تعالى فى سورة المائدة ﴿ إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ﴾ (٦) وقوله تعالى فى سورة الأنعام ﴿ من يصرفه عنه يومئذ فقد رحمه ﴾ (٧) .

الصورة الخامسة : أن يكون جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد :

ورد الجواب جملة فعلية فعلها جامد فى الربع الأول من القرآن الكريم خمس مرات تفصيلها كما يلي

١ - أداة الشرط إن :

ورد الجواب جملة فعلية فعلها جامد وأداة الشرط إن مرتين اثنتين هما قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعما هي ﴾ (٨) .

١- الآية ١٣٧ سورة البقرة ٢- الآية ٨٩ سورة الأنعام .

٣- الآية ١٠٨ سورة البقرة ٤- الآية ١٩٢ سورة آل عمران .

٥- الآية ٨٠ سورة النساء .

٦- الآية ٧٢ سورة المائدة .

٧- الآية ١٦ سورة الأنعام .

٨- الآية ٢٧١ سورة البقرة .

وقوله تعالى {فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً} (١).

٢- أداة الشرط (من):

ورد الجواب جملة فعلية فعلها جامد وأداة الشرط من ثلاث مرات منها :

قوله تعالى {ومن شرب منه فليس مني} (٢).

وقوله تعالى {ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً} (٣).

الطريقة السادسة : أن يكون الجواب مسبوقاً بحر في التنفيس :

ورد الجواب مسبوقاً بحر في التنفيس ومقترباً بالفاء في الربع الأول من

القرآن الكريم خمس مرات

ولننظر الطريقة فرعان :

الفرع الأول : أن يكون الجواب مسبوقاً بالسین :

ورد الجواب مسبوقاً بالسین ومقترباً بالفاء مرة واحدة هي قوله تعالى في

سورة النساء {ومن يستنكف عن محابذته ويستكبر فسيعشرهم إليه جميعاً} (٤).

الفرع الثاني : أن يكون الجواب مسبوقاً بسوف :

ورد الجواب مسبوقاً بسوف ومقترباً بالفاء أربع مرات جاءت أداة الشرط

فيها (من) منها :

قوله تعالى {ومن يقتل نفساً في سبيل الله فيُقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً} (٥).

الطريقة السابعة :

أن يكون الجواب مسبوقاً بكلمة لها الصدارة : ورد الجواب مسبوقاً بكلمة

لها الصدارة ومقترباً بالفاء في الربع الأول من القرآن الكريم عشرين مرة

تفصيلها كما يلي :

١- الآية ١٩ سورة النساء .

٢- الآية ٢٤٩ سورة البقرة .

٣- الآية ٣٨ سورة النساء .

٤- الآية ١٧٢ سورة النساء .

٥- الآية ٧٤ سورة النساء .

١- أن يكون الجواب مسبوقاً بلا النافية للجنس :

ورد الجواب مسبوقاً بلا النافية للجنس فى الربع الأول من القرآن الكريم اثنتى عشرة مرة تفصيلها كالآتى :

١- أداة الشرط (إن):

ورد الجواب مسبوقاً بلا النافية للجنس وأداة الشرط إن عشر مرات منها :

قوله تعالى ﴿ فَإِنْ أَنْتَهُمُ فَلَا مَحْدُومَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١).

وقوله تعالى ﴿ إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا خَالِجَ لَهُمْ ﴾ (٢). وقوله تعالى ﴿ إِنْ لَمْ تَكُونُوا

دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣).

٢- أداة الشرط (من):

ورد الجواب مسبوقاً بلا النافية للجنس وأداة الشرط من مرتين هما :

قوله تعالى ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ خَيْرٌ بَالٍ وَلَا مَإْذَنَ عَلَيْهِ ﴾ (٤).

وقوله تعالى ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جُنْأً أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٥).

٢- ان يكون الجواب مسبوقاً (بإنما) :

ورد الجواب مسبوقاً بإنما فى الربع الأول من القرآن الكريم أربع مرات

تفصيلها كما يلى :

أ/ أداة الشرط (إن):

ورد الجواب مسبوقاً بإنما وأداة الشرط إن مرتين هما قوله تعالى ﴿ وَإِنْ

تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ (٦)

وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ ﴾ (٧).

ب/ أداة الشرط (من):

ورد الجواب مسبوقاً بإنما وأداة الشرط (من) مرتين هما : قوله تعالى ﴿

فَمَنْ يَحْلِهِ . . . بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبْغِلُونَهُ ﴾ (٨).

١- الآية ١٩٣ سورة البقرة .

٢- الآية ١٦٠ سورة آل عمران .

٣- الآية ٢٣ سورة النساء . ٤- الآية ١٧٣ سورة البقرة .

٥- الآية ١٨٢ سورة البقرة . ٦- الآية ١٣٧ سورة البقرة .

٧- الآية ٢٠ سورة آل عمران .

٨- الآية ١٨١ سورة البقرة .

وقوله تعالى ﴿ومن يكسبه إثمًا فكأنما يكسبه على نفسه﴾ (١).

٣- أن يكون الجواب مسبوقاً بكائناً :

ورد الجواب مسبوقاً بكائناً في الربع الأول من القرآن الكريم مرتين هما :
قوله تعالى ﴿إنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (٢).

٤- أن يكون الجواب مسبوقاً بأداة الشرط :

ورد الجواب مسبوقاً بأداة الشرط في الربع الأول من القرآن الكريم مرتين هما :
قوله تعالى ﴿فإنما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون﴾ (٣).

وقوله تعالى ﴿وإن كان كبر عليك إعراسهم فإن استطعت أن تبقي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء﴾ (٤).

ثامناً : جواز اقتران الجواب بالفاء في موضع البحث :

ورد الجواب مقترناً بالفاء جوازا في الربع الأول من القرآن الكريم أربع مرات إليك توضيحها في الصور الآتية : الصورة الأولى :
أن يكون الجواب مضارعاً مجرداً :

وردت هذه الصورة في الربع الأول من القرآن الكريم ثلاث مرات هي :

قوله تعالى ﴿إن تطل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾ (٦).

بكسر همزة إن على قراءة حمزة (٧).

وقوله تعالى ﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾ (٨).

١- الآية ١١ سورة النساء .

٢- الآية ٣٢ سورة المائدة .

٣- الآية ٣٨ سورة البقرة . ٤- الآية ٣٥ سورة الأنعام .

٥- الآية ١٢٦ سورة البقرة .

٦- الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

٧- انظر حجة القراءات للإمام أبي زرعه عبدالرحمن بن محمد تحقيق سعيد

الأفغاني مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩-١٩٧٩ ص ١٤٩-١٥٠

٨- الآية ٩٥ سورة المائدة .

أن يكون الجواب مضارعاً مسبقاً بلا :

وردت هذه الصورة في الربع الأول من القرآن الكريم مرتين هما : قوله تعالى ﴿ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾ (١) . وقوله تعالى ﴿ فَمَا كَانَ لَشَرْكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (٢) .

مسألة : إعراب الجواب إذا كان مقترباً بالفاء :

إن كان الجواب جملة مقترباً بالفاء كانت في محل جزم جواب الشرط .
نموذج لإعراب جملة اقترنت بالفاء وجوباً : قوله تعالى ﴿ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴾ (٣) .

إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه .
أَطَعْتُمْ : فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط والنون ضمير فاعل وكم ضمير مفعول به .

فلا : الفاء رابطة لجواب الشرط ولانهاية .
تَبْغُوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

عليهم : جار ومجرور متعلق بـتَبْغُوا .

سبيلاً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

وجملة (لا تبغوا) في محل جزم جواب الشرط مقتربة بالفاء .

* نموذج لإعراب جملة جواب اقترنت بالفاء جوازاً :

قوله تعالى ﴿ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ ﴾ (٤) .

فإن : الفاء استئنافية وإن حرف شرط جازم يجزم فعلين .

طَلَقَهَا : طلق فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . والفاعل

ضمير مستتر تقديره هو (وها) ضمير مفعول به منصوب .

فلا : الفاء رابطة لجواب الشرط ولانافية .

تحل : فعل مضارع مرفوع . والفاعل ضمير مستتر تقديره هي وجملة لاتحل في

محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أي فهي لاتحل له والجملة الاسمية في

محل جزم جواب الشرط مقتربة بالفاء .

١- الآية ٢٣٠ سورة البقرة . (٢) الآية ١٣٦ سورة الأنعام . (٣) الآية ٣٤ سورة

النساء . (٤) الآية ٢٣٠ سورة البقرة

تاسعاً : حذف الفاء جوازاً فى موضع البحث :

ورد حذف الفاء جوازاً فى الربع الأول من القرآن الكريم أربع مرات هى :
قوله تعالى ﴿ كَتَبْنَا عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ أَنْ تَرَكَ خَيْراً
الْوَصِيَّةُ ﴾ (١). فجواب الشرط عند الأخفش الوصية بحذف الفاء والتقدير . فالوصية
للولادين - فالوصية : مبتدأ وللوالدين خبره (٢).

وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لِيُضْرَكَمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾ (٣). برفع الكاف
فى (ويضركم) وذلك على أنه جواب الشرط وحذف الفاء وهو قول أبى العباس
المبرد والفراء والكسائى (٤).

وقوله تعالى ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرٍّ مَشِيدَةٍ ﴾ (٥) .
برفع الكافين على قراءة طلحة بن سليمان وذلك على حذف الفاء أى فيدرككم
الموت (٦).

وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ (٧) . فجواب الشرط الجملة
الجملة الاسمية وحذفت الفاء فى الاختيار وهذا مذهب المبرد .

وذهب فريق من النحاة الى أن قوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ جواب قسم
محذوف تقديره : والله إن أطعتموهم إنكم لمشركون وحذف جواب الشرط وسد
جواب القسم مسددة (٨).

١- الآية ١٨٠ سورة البقرة .

٢- التبيان فى إعراب القرآن ج ١ أبى البقاء العكبرى تحقيق محمد البجاوى مطبعة
عيسى البابى واولاده القاهرة ص ١٤٧ .

٣- الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

٤- التأويل النحوى فى القرآن الكريم : د. عبدالفتاح أحمد الحموز ص ٧٩١ .

٥- الآية ٧٨ سورة النساء .

٦- انظر البحر المحيط ج ٣ أبى حيان الأندلسى ص ٢٩٩ .

٧- الآية ١٢١ سورة الأنعام .

٨- انظر ظاهرة التأويل فى إعراب القرآن د. محمد عبدالقادر هنادى ص ١٥٢ -

العطف على جملة الشرط والجواب :

أولاً: العطف معناه وحروفه :

١- العطف لغة : تتصل مادة العطف لغوياً بالميل والانصراف إلى الشيء أو عنه ، يقولون عطف يعطف عطفاً ، انصرف ، ورجل عطوف وعطاف : يحمي المهزومين ، وعطف عليه ويعطف عطفاً : رجع عليه بما يكره أوله مما يريد ، وتعطف عليه : وصله وبره ، وتعطف على رحمه : رقى له (١).

٢- العطف في اصطلاح النجويين : وهو ضربان : عطف بيان وعطف نسق وهو المقصود وتعريفه (هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف) (٢).

وعطف النسق هذا مصطلح نحوي مكون من كلمتين (عطف ونسق) والمقصود بالعطف الرجوع إلى الشيء للنظر في شأنه ، أما النسق فيقصد به هنا (النظم) فإن الاسم المعطوف ينظم مع المعطوف عليه في طريقة واحدة من حيث الإعراب والمعنى (٣).

حروف العطف :

حروف العطف عشرة هي الواو والفاء وثم و أو وأما وأم في الاستفهام وحتى وبل ولكن ولا (٤).

وهذه الحروف على قسمين : أحدهما : ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً أو حكماً وهي : الواو والفاء وثم وأو وحتى وأم .

الثاني : ما يشرك لفظاً فقط وهي بقية حروف العطف وأشار إليها ابن مالك لقوله : واتبعن لفظاً فحسب: بل ولا

لكن ك لا لم يبدأ امر لكن ظلاً (٥) .

١- لسان العرب مادة عطف .

٢- شرح قطر الندى وبل الصدى ابن هشام تحقيق الفاخوري ص ٣٠٩ .

٣- النحو المصنفى - محمد عيد - مكتبة الشباب القاهرة ١٩٨٥ ص ٦٠٧ .

٤- شرح المفصل ج ٨ ابن يعيش ص ٨٨ .

٥- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٧٦

ثانياً : العطف على جملة الشرط :

إذا عطف على جملة الشرط فعل مضارع، يأخذ هذه الحروف الواو أو الفاء أو ثم على رأى الكوفيين وأو على رأى آخر ، أجاز أكثر النحويين فى هذا المضارع وجهين من الإعراب هما :

الأول: الجزم على اعتبار هذه الأحرف للعطف المجرد والمضارع مجزوم لأنه معطوف على فعل الشرط لفظاً أو محلاً وهذا الوجه هو الأشهر ومن أمثلة العطف على فعل الشرط بالواو قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَتَوَلَّوْاْ فَلَكُمْ أَعْرَاطُكُمْ ﴾ (١).

ومن أمثلة العطف بالفاء : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي كُنْتُ مَثْقَلًا خَبْرًا مِنْ خُرُوجِ قَوْمِكُمْ فِي صَفْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِمَا اللَّهُ ﴾ (٢).

ومن أمثلة العطف بثم : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَهُ بِهِ بَرِيئًا فَكَذَّابٌ كَذَّابًا وَإِثْمًا مَبِينًا ﴾ (٣) ومن أمثلة العطف بأو ﴿ إِنْ تَبَدَّعُوا شَيْئًا أَوْ تَخَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (٤) .

فكل فعل فى هذه الأفعال (تتقوا) (تكن) (يرم) (تخفوه) مجزوم لأنه معطوف على مجزوم وهو فعل الشرط (٥).

الثانى : النصب على اعتبار الفاء للسببية مع العطف والواو للمعية مع العطف وثم عند الكوفيين للعطف والمعية والمضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً - ومن شواهد النصب قول الشاعر :

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه . *** ولا يخش ظمأ ما أقام ولا هضم (٦) .
ينصب يخضع وناصبة أن مضمرة وجوباً بعد الواو ونظير هذا البيت قول الشاعر :

١- الآية ١٧٩ سورة آل عمران .

٢- الآية ١٦ سورة لقمان .

٣- الآية ١١٢ سورة النساء .

٤- الآية ٥٤ سورة الأحزاب .

٥- انظر أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين د. فتحي بيومى حموده ص .

٦- البيت المجهول شواهد شرح ابن عقيل ٢ - ٢٩٧ - حاشية الصبان ٤ - ٢٥

فيثبتها من مستوى الأرض يزلق (١).

بنصب الفعل يثبت والناصب له أن مضمرة وجوباً بعد الفاء ومن شواهد النصب في القرآن الكريم قراءة الحسن بن أبي الحسن والجراح (ثم يدركه) بنصب الكاف في قوله تعالى ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ (٢).

وذلك على إضمار أن فأجرى ثم مجرى الواو والفاء فكما جاز نصب الفعل بإضمار أن بعدها بين الشرط وجوابه كذلك جاز في ثم اجراء لها مجراها وهذا مذهب الكوفيين (٣).

وأما رفع المضارع بعد هذه الحروف على الاستئناف فقد منعه أكثر النحاة متعللين بأنه لا يصح الاستئناف قبل أن تستوفي أداة الشرط جملتها .

ويرى المحققون أن رفع المضارع المتوسط بين جملتي الشرط والجواب جائز بعد حرف مما سبق ؛ وخجتهم أنه لا مانع من اعتبار تلك الجملة الأجنبية جملة استئنافية معترضة وليست للاستئناف المحض (٤) ورأيهم صحيح لما قرره النحاة في جواز وقوع المعترضة بين الشرط والجواب (٥).

وعلى هذا يجوز في الفعل المعطوف على الشرط الرفع على الاستئناف ومن ذلك قراءة النخعي وطلحة بن مغروف (ثم يدركه) برفع الكاف (٦) في قوله تعالى ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾ (٧).

قال ابن جنى رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ثم يدركه الموت فعطف الجملة التي هي من المبتدأ ؛ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله فهي إذا جملة ، فكأنه عطف جملة على جملة (٨).

١- البيت لكعب بن زهير الكتاب ٣-٨٩ المقتضب ٢-٣٣ .

٢- الآية ١٠٠ سورة النساء .

٣- انظر البحر المحيط ج ٣ أبي حيان الأندلسي ص ٣٣٧ .

٤- انظر النحو الوافي ج ٤ عباس حسن ص ٤٧٩-٤٨٠ .

٥- انظر معنى اللبيب ج ٢ ابن هشام ص ٣٨٩ .

٦- انظر البحر المحيط ج ٣ أبو حيان الأندلسي ص ٣٣٦ .

٧- الآية ١٠٠ سورة النساء .

٨- المحتسب في تبين شواذ القرآن ابن جني تحقيق - على النجدي د. عبدالحليم النجار د.

عبدالفتاح شلبي ص ١٩٥ .

ثالثاً : العطف على جملة الشرط في موضع البحث :

ورد عطف فعل المضارع على جملة الشرط في الربع الأول من القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين مرة :

ولهذا العطف أربع صور هي :

الصورة الأولى : أن يكون حرف العطف الواو :

ورد عطف المضارع على جملة الشرط بالواو نحو إحدى عشرة مرة تفصيلها :

١- أن تكون أداة الشرط (إن) :

ورد عطف المضارع على جملة الشرط بالواو وأداة الشرط إن سبع مرات منها : قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوْتَرَوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (١) .

وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٢) .

وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَسْنَأُوا وَتَنْتَفِعُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (٣) .

٢- أداة الشرط (من) :

ورد عطف المضارع على جملة الشرط بالواو وأداة الشرط من أربع مرات منها : قوله تعالى ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ (٤) .

وقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾ (٥) .

الصورة الثانية : أن يكون حرف العطف الفاء :

ورد عطف المضارع على جملة الشرط بالفاء مرتين اثنتين هما : قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (٦) .

١- الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٢- الآية ١٨٦ سورة آل عمران .

٣- الآية ١٢٨ سورة النساء .

٤- الآية ٢٥٦ سورة البقرة .

٥- الآية ١٠٥ سورة النساء .

٦- الآية ٢١٧ سورة البقرة .

وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

، الصورة الثالثة : أن يكون حرف العطف ثم :

ورد عطف المضارع على جملة الشرط بنثم في الربع الأول من القرآن الكريم ثلاث مرات منها : قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُسَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ أَحْرَمَ عَلَى اللَّهِ﴾ (٢). وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِي بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (٣) .

الصورة الرابعة : أن يكون حرف العطف أو :

ورد عطف المضارع على جملة الشرط بأوفى الربع الأول من القرآن الكريم سبع مرات منها قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا فَيَعْسِبَكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (٤) .

وقوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبَدُّوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (٥) .

، - أداة الشرط (من) :

ورد عطف المضارع على جملة الشرط بأو وأداة الشرط من مرة واحدة هي قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (٦) .

، - أداة الشرط (ما) :

ورد عطف المضارع على جملة الشرط بأو وأداة الشرط ما مرة واحدة هي قوله تعالى ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ (٧) .

١- الآية ١٧٤ سورة النساء .

٢- الآية ١٠٠ سورة النساء .

٣- الآية ١١٢ سورة النساء .

٤- الآية ٢٨٤ سورة البقرة .

٥- الآية ٢٩ سورة آل عمران .

٦- الآية ١١٠ سورة النساء .

٧- الآية ١٠٦ سورة البقرة .

رابعاً المعطوف على جملة الجواب :

إذا وقع المضارع بعد جملة الجواب ولو كانت اسمية لأنها في محل جزم ، وهو معطوف بالفاء أو الواو جازت فيه ثلاثة أوجه هو ما أشار إليه ابن مالك بقوله :

والفعل من بعد الجزاء . إن يقرن

بالفاء أو الواو . بتثليث قمن (١).

والأوجه التي تجوز في المضارع المعطوف على الجواب هي :

الوجه الأول الرفع :

ويرفع المضارع على اعتبار أن الفاء والواو حرفا استئناف والجملة بعدهما استئنافية مستقلة ، في إعرابها ويكون المضارع فيها مرفوعاً لتجرده من الناصب والجازم ويكون هذا المضارع بعد ذلك خبراً لمبتدأ محذوف ، وهذه الجملة الاسمية معطوفة على جملة الشرط والجواب ، وقد جاء الرفع في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَحْقُقُوا حَقِّكُمْ فَذُكِّرُوا وَلْيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يُخَذَّلُونَ بِالْقَوْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَيْرٌ لِّكُمْ وَيَخْلِفَهُمْ ﴾ (٢).

فقد روى عن عاصم أنه (يرفع يغفر على رواية حفص بن عاصم) وقال أبو جعفر : (والرفع هاهنا الوجه لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه من غير الجزاء) (٣).
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو نكفر بالنون مرفوعاً جملة مبتدأ أو اسمية معطوفة على ما بعد الفاء أي ونحن نكفر (٤) وجاء المضارع معطوفاً على المضارع في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَحْقُقُوا حَقِّي أَنْتُمْ أَنْتُمْ كَانُوا يُخَذَّلُونَ بِالْقَوْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَيْرٌ لِّكُمْ وَيَخْلِفَهُمْ ﴾ (٥) .

(فقد قرأ الحسن ويزيد بن القعقاع وابن محيى برفع يغفر على قطعه من

الأول) (٦).

وقرأ عاصم وابن عامر أيضاً برفع يغفر (٧).

-
- ١- شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٩٥ .
 - ٢- الآية ٢٧١ سورة البقرة .
 - ٣- إعراب القرآن ج ١ لأبي جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس - تحقيق د. زهير غازي مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة الطبعة الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ص ٢٨٢ .
 - ٤- أنظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج ٣ أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي المركز الإسلامي للطباعة بدون تاريخ ص ٤١ .
 - ٥- الآية ٢٨٤ سورة البقرة .
 - ٦- إعراب القرآن ج ١ النحاس ص ٢٨٢ .
 - ٧- حاشية الصبان شرح الأشموني ج ٤ ص ٢٤ .

ومن شواهد الرفع فى الشعر قول النابغة :

إن يهلك أبوقابوس يهلك

ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش

أجب الظهر ليس له سنام (١).

فقد روى برفع نأخذ فالواو للاستئناف ونأخذ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم (٢)

٢- الوجه الثانى النصب :

وينصب المضارع على اعتبار أن الفاء للسببية مع العطف والواو للمعية مع العطف والمضارع بعدهما منصوب بأن مضمرة وجوباً . فقد قرأ ابن عباس والأعرج وأبو العالية وعاصم الجحدري (فيغفر) فى قوله تعالى ﴿ وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ﴾ (٣) بالنصب (٤).

وحقيقته أنه عطف على المعنى (٥). والذى أجاز النصب بعد الجزاء لأن مضمونه لم يتحقق وقوعه فأشبهه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام (٦).

وقرأ الأعمش بنصب (يكفر) فى قوله تعالى ﴿ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر منكم من سياتكم ﴾ (٧) ومن شواهد هذا النصب فى الشعر قول النابغة :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك

ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش

أجب الظهر ليس له سنام

فقد روى بنصب نأخذ - فالواو للمعية ونأخذ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً .

١- البيت للنابغة - شواهد شرح ابن عقيل ٢-٢٩٥ شواهد حاشية الصبان ٤-٢٤ .

٢- انظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٩٥ أنظر حاشية الصبان ج ٤ شرح الأشموني ص ٢٤ .

٣- الآية ٢٨٤ سورة البقرة (٤) فتح القدير ج ١ الشوكاني ص ٣٠٥ .

٥- إعراب القرآن ج ١ أبى جعفر النحاس ص ٣٥١ (٦) أنظر حاشية الصبان شرح الأشموني ج ٤ ص ٢٤ .

٧- الآية ٢٧١ سورة البقرة . (٨) التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش رسمير أحمد عبدالجواد الطبعة الأولى ١٤١١- ١٩٩١ مطبعة الحسين الإسلامية ص ٢١٨ .

٩- البيت للنابغة شواهد شرح ابن عقيل ٢-٢٩٥ شواهد حاشية الصبان ٤-٢٤ .

ويجزم المضارع على اعتبار أن الفاء والواو حرفا عطف مجردان للعطف ولا يفيدان الجزم ، والمضارع بعدهما مجزوم لأنه معطوف على جواب الشرط ، فإن كان الجواب مضارعاً فهو مجزوم على اللفظ والمحل ، وإن كان جملة اسمية فهو مجزوم على المحل قرأ الجمهور (يكفر) من قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَقَّعُوا الْفِتْرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (١) بالجزم (٢) وقرأ قتادة وابن أبي إسحاق وأبو عمرو (ويكفر) بالجزم وقرأ نافع وحزمة والكسائي بالنون والراء الساكنة وقرأ ابن عباس (وتكفر) بالناء وكسر الفاء والجزم (٣) .

ويكفر فعل مضارع مجزوم بالعطف على المحل لأن جواب الشرط المعطوف عليه جملة اسمية .

وامثال المضارع المعطوف على جملة الجواب التي جاء فعلها مضارعاً قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تَبَدَّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (٤) .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحزمة والكسائي بجزم (يغفر) فالفاء عندهم عاطفة لما بعدها ويغفر فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على مجزوم وهو جواب الشرط (يحاسبكم) وهي معطوفة على اللفظ والمحل (٥) ومن شواهد هذا الجزم في الشعر قول النابغة :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك

ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذئاب عيش

أحب الظهر ليس له سنام (٦) .

فقد روى بجزم تأخذ - فالواو حرف عطف ونأخذ فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على جواب الشرط فهو مجزوم على اللفظ والمحل .

خامساً : عطف المضارع على جملة الجواب في مواضع البحث :

ورد عطف المضارع على جملة الجواب في الربع الأول من القرآن الكريم ست مرات ولهذا العطف صورتان هما :

١- الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٢- انظر إعراب القرآن ج ١ أبي جعفر النحاس ص ٣٣٨ .

٣- انظر روح المعاني ج ٣ الألويسي ص ٤٠ انظر إعراب القرآن ج ١ النحاس ص ٢٣٨ .

٤- الآية ٢٨٤ سورة البقرة (٥) انظر فتح القدير ج ١ الشوكاني ص ٣٠٥ .

٦- البيت للنابغة شواهد شرح ابن عقيل ٢-٢٩٥ شواهد حاشية الصبان ٤-٢٤ .

الطـورة الأولى :

أن يكون حرف العطف الواو :

ورد عطف المضارع على جملة الجواب بالواو خمس مرات تفصيلها :

١- أن تكون أداة الشرط (إن) :

ورد عطف المضارع على جملة الجواب بالواو وأداة الشرط إن أربع مرات منها قوله تعالى ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً ﴾ (١) .

وقوله تعالى ﴿ إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء ﴾ (٢) .

٢- أداة الشرط (من) :

ورد عطف المضارع على جملة الجواب بالواو وأداة الشرط من مرة واحدة هي قوله تعالى ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ (٣) .

الطـورة الثانية :

أن يكون حرف العطف الفاء :

ورد عطف المضارع على جملة الجواب بالفاء في الربع الأول من القرآن الكريم مرة واحدة هي قوله تعالى ﴿ إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ (٤) .

١- الآية ٣١ سورة النساء .

٢- الآية ١٣٣ سورة الأنعام .

٣- الآية ١١٥ سورة النساء .

٤- الآية ٢٨٤ سورة البقرة .